

## الفقر والجريمة في المغرب الأوسط - جدل السببية والحتمية- ق2-10هـ/ 8-16م

### Poverty and Crime in the Middle Maghreb-Causality and Determinism Controversy - C2-10H / 8-16AD

بزة نوال<sup>(1)</sup> د/ عشي علي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة باتنة 1

مخبر الجزائر دراسات في التاريخ والثقافة والمجتمع

maktoob72@gmail.com

nawal.bezza@univ-batna.dz

تاريخ القبول: 2021/06/22

تاريخ الإرسال: 2021/01/07

#### الملخص:

نسلط الضوء في هذه الدراسة على أفئتين إحداهما وليدة الأخرى، فالجريمة تكون نتاج أسباب عدة أبرزها الفقر، حيث يعتبر المناخ الملائم لتنامي الإجرام على نطاق واسع بعيدا عن أعين السلطات التي تبقى في الأساس بعيدة عن هاته الفئة المهشمة، وبينت هذه الورقة البحثية أهم أسباب هاتين الظاهرتين، التي تراوحت بين الطبيعة والسياسة والاقتصاد، مع ذكر نماذج من الجريمة المتولدة عن العوز والاحتياج، وتقدمتها السرقة واللصوصية التي تقضي في بعض الأحيان إلى القتل، وكانت الأعمال المخلة بالشرف في الريادة كونها تكسب المرأة بسهولة، في حين استغلت فئة من النصابين سذاجة الساكنة فمارسوا الاحتيال عليهم عن طرق الشعوذة والسحر، وخلصت في نهايتها إلى مختلف الجهود المبذولة سواء من طرف الحكام أو الفقهاء والمتصوفة للقضاء على الفقر والجريمة.

**الكلمات المفتاحية:** الجريمة؛ الفقر؛ السلطة؛ الفقهاء؛ المتصوفة.

#### Abstract:

In this study, we shed light on two pests, one of which is a product of the other. Crime is the result of several causes, the most prominent of which is poverty, as the environment conducive to the growth of crime on a large scale is far from the eyes of the authorities that remain mainly far from this marginalized group. Which ranged between nature, politics and economics, with mentioning examples of crime generated from want and need, and its progression of theft and robbery that sometimes lead to murder. On them by means of sorcery and magic, in its end, it concluded with the various efforts exerted by rulers, jurists and Sufis to eradicate poverty and crime.

**Key words:** crime; Poverty; Authority; Jurists; Sufis.

#### مقدمة:

يعتبر الفقر من الآفات التي تصيب المجتمع خلال فترات الحروب والأزمات الاقتصادية والكوارث الطبيعية التي تحل بمنطقة ما، وفي هذه الأوقات العصبية تنتشر الجريمة بشكل واسع خصوصا لدى الفئة الفقيرة مما يدفعنا للتساؤل: هل الجريمة هي نتيجة حتمية للأوضاع المزرية التي عاشها المجتمع أم هي وليدة سلوكيات منحرفة مارسها سكان المنطقة خلال فترات الأزمات؟

(1) - المؤلف المراسل.

وتهدف الدراسة إلى محاولة معرفة العلاقة بين الفقر وانتشار الجريمة في مجتمع المغرب الأوسط، من خلال تسليط الضوء على الفقر بكونه المنطلق لبعض الممارسات غير الأخلاقية التي تصدر عن بعض الشرائح الاجتماعية، والتي ستكون نتيجة حتمية لهذه المعضلة.

أما عن المنهج المتبع، فإن طبيعته تحتم استخدام المنهج التاريخي باعتبارنا نتحدث عن أحداث تاريخية تعود إلى الفترة الوسيطة، إضافة إلى استخدام الوصف لإعطاء أمثلة عن الجريمة في مجتمع المغرب الأوسط وأهم الجهود المبذولة لمحاربتها.

### تعريف الفقر:

يعتبر الفقر من الآفات التي تهدد المجتمعات منذ القدم، وحاولت إيجاد حلول لها، الفقر من فقر، فقرا أي صار فقير<sup>1</sup>، وهو المحتاج<sup>2</sup>، وهو العدم وسوء الحال<sup>3</sup>، والحاجة واشتداد الأمر<sup>4</sup>، وفقد ما يحتاج إليه<sup>5</sup>، وهو الذل وفقدان الكرامة<sup>6</sup>، وانكسار للظهر والقعود عن العمل<sup>7</sup>.

لقد ارتبط الفقر في الشرع بالزكاة ودرجة الاحتياج، فمن الفقهاء من يرى أن المسكين أفضل حالا من الفقير<sup>8</sup>، استنادا على أن الفقير هو الذي لا شيء له أما المسكين فهو الذي له مالا لا يكفيه<sup>9</sup>، وفريق آخر منهم قال بأن المسكين أحوج من الفقير كونه يتعفف سؤال الناس<sup>10</sup>، عكس المسكين المتذلل بسؤال للناس<sup>11</sup>، ومنهم من يراهاما سواء في العوز<sup>12</sup>.

والفقر من المشكلات الاقتصادية، فهو عجز الفرد عن توفير متطلباته<sup>13</sup>، لعدم حصوله على دخل يؤمن به الغذاء<sup>14</sup>، وإشباع حاجاته الضرورية من طعام ولباس ومسكن<sup>15</sup>، أو ما يرفع مستواه المادي والمعنوي والاجتماعي والعلمي<sup>16</sup>، لذلك كان الفقراء أدنى شرائح طبقة العامة<sup>17</sup>.

والجلي أن الفقر يتولد عنه الجهل والحرمان العلمي والوعي الثقافي، وبذلك تتعدم التقوى والورع والمثل الأخلاقية العليا فتنتشر السرقة الاغتصاب والقتل ومختلف الآفات الاجتماعية التي تنخر المجتمع من أساسه<sup>18</sup>، وبهذا يكون الفقر مشكلة إنسانية وسياسية يولد أزمات حادة للمجتمع.

### تعريف الجريمة:

تتلاقى الجريمة بعدة مصطلحات في اللغة العربية مثل الإثم، الخطيئة والمعصية، التي تعطينا معنا متقاربا، وهي كل فعل غير مستحسن، موجب للعقاب<sup>19</sup>.

ف"الجرائم محظورات شرعية زجر الله تعالى عنها بحد أو تعزير"<sup>20</sup>، وهي كل فعل يوجب حدا أو عقوبة القتل أو القطع أو النفي<sup>21</sup>، ويزخر النص الديني الإسلامي بالكثير من النواهي عن ارتكاب الجريمة، فقال تعالى: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (المائدة: 32)، وقال: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ (الأعراف: 56)، وقال الرسول ﷺ: «بايعوني ألا تشركوا بالله شيئا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببرهان تقفرونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوا في معروف»<sup>22</sup>.

وتعتبر الجناية المصطلح المرادف للجريمة خصوصا على الأفعال الواقعة على نفس الإنسان أو أطرافه وهي القتل والجرح والضرب والإجهاض، وعمم الفقهاء المصطلح على جميع الجرائم هانت أم عظمت<sup>23</sup>.

**الفقر والجريمة - قراءة في الأسباب:** لقد اختلفت في المغرب الأوسط وتعددت الأسباب المؤدية إلى الإعتياز والتي دفعت في كثير من الأحيان إلى ارتكاب الجريمة، ويمكن ذكر بعضها والمتمثلة في:

**الطبيعة بين العطاء والشح:** علينا التطرق لأهم الأسباب المؤدية إلى القضاء على غذاء الإنسان التي ينتج عنها إفقاره وحدوث المجاعات والأزمات الاجتماعية.

يتوقف مخزون الطعام على كمية المطر فكلما كثف التساقط كانت الصابة وعم الرخاء، والعكس في حالة الجفاف<sup>24</sup>، كما أن التساقط الغزير يقضي على الغذاء من زروع وثروة حيوانية<sup>25</sup>، وبالتالي يعجز الناس عن تلبية حاجاتهم فتنتشر السرقة والقتل.

فالموقع الجغرافي وطبيعة المناخ السائدة به، هما المسؤولان عن الرفاهية والجوع، مما يؤثر بشكل مباشر على الأحوال الاقتصادية والاجتماعية للبشر<sup>26</sup>، فيسبب أزمات اقتصادية<sup>27</sup>، مفرزة مشكلات اجتماعية عويصة<sup>28</sup>، فالمؤكد أنه إذا لم ينزل المطر في شهر أكتوبر فلا وجود للحصاد<sup>29</sup>، مما يعرض أغلبية الساكنة للجوع، فيسود قانون الغاب وانتشار الجنايات، ومن أمثلة ذلك ما وصفه ابن حوقل عن مدينة تاهرت التي ساءت أحوالها بسبب دوام القحط وكثرة الموت والجريمة<sup>30</sup>.

أما ابن خلدون فتحدث عن المناخ وتأثيره على أقوات الناس وسلوكهم، مدافعا عن الحتمية المناخية<sup>31</sup>، في إشارة منه إلى أن الاختلاف الحاصل في طبيعة العيش والغذاء مرجعه اختلاف المناخ والتضاريس بين الصحاري والسهول والبيوادي والحواضر<sup>32</sup>.

كما أن تهاطل الأمطار بغزارة، وارتفاع كمياتها ونزولها في غير أوقاتها، ينتج آثارا لا يحمد عقباها ويزداد الأمر سوءا عندما تتزامن مع إحدى الفتن أو الاضطرابات الاجتماعية<sup>33</sup>، حيث تتسبب في هدم الجسور والقناطر وإغراق بعض المساكن وتهديمها<sup>34</sup>، ومنع الحرث، وإتلاف الزرع<sup>35</sup>، مثلما حدث سنة 315هـ وبالقرب من سوق إبراهيم وكثرة الأوحال<sup>36</sup>، وفيضانات نهر سيرات<sup>37</sup>، وسيول عام 342هـ التي أتلفت المحاصيل الزراعية ومنعت الحرث والبذر، وتميز عام 442هـ بنزول البرد والتلج بشكل كبير، أفسد الثمار<sup>38</sup>.

وبذلك تكون الأمطار نقمة، تقضي على غذاء الإنسان، وتقيره وتهجير، وامتهان البعض للسرقة وقطع الطريق لأجل الحصول على الزاد.

ولم تتوقف الطبيعة عند هذا الحد من الإتلاف والإفقار بل تعداه إلى آفات خطيرة هددت غذاء البشر كالجراد المهاجر من المناطق الصحراوية الحارة، فتأتي على الأخضر واليابس متسببة في مجاعات وأمراض سوء التغذية<sup>39</sup>، إضافة إلى الفراش الذي يؤدي إلى إتلاف المزروعات<sup>40</sup>.

ويظهر تأثير الطواعين للإنسان المغربي الوسيط واضحا من خلال غذائه ومستواه المعيشي<sup>41</sup>، وكذا نمط تكوينه المجتمعي، ولعل أهمها الطاعون الذي ضرب سنة 307هـ وبلغ حدود مصر<sup>42</sup>، والوباء العظيم الذي طال المغرب والأندلس عام 344هـ وهلك فيه خلق عظيم<sup>43</sup>، بسبب فساد الهواء والماء<sup>44</sup>، ووباء 588هـ ببجاية<sup>45</sup>، وكان أسوأها الطاعون الأسود الجارف بين سنوات 749هـ - 750هـ الذي لم يسلم منه لا غني ولا فقير:

لقد تمخض عن الأوبئة أمراض وأزمات اقتصادية أضرت بالمجتمع من خلال غلاء الأسعار وركود الحركة التجارية<sup>46</sup>، ومما لاشك فيه أنه أفرز أوضاعا اجتماعية صعبة.

### الحروب والتوترات السياسية:

يعتبر العامل السياسي أحد المسببات الحقيقية للفقر كون الصراعات الناشئة حول السلطة تؤدي إلى هوان الحكم، وبالتالي الابتعاد عن التفكير بأمور الاقتصاد والرعية، زد إلى ذلك كثرة النزاعات والحروب التي ميزت الفترة الوسطية، والتي تنشأ عنها التدمير والتخريب للمناطق محل الصراع<sup>47</sup>.

مارس الفاطميون سياسة العنف والشدة ضد خصومهم<sup>48</sup>، فعمدوا إلى ظلم الرعية لفرض سلطانهم، وأمام جور سياستهم المالية<sup>49</sup>، لتعزيز سلطتهم العسكرية، خصوصاً الفترة الممتدة من (325هـ-329هـ) تولد النقم لدى الرعية<sup>50</sup>، خصوصاً لما أقدم إسماعيل المنصور الفاطمي (334 هـ - 341 هـ) على إحراق مدينة غديروان (قرب قلعة بني حماد) وقتل سكانها وإحراق مزارعها، وسلب أغنامها<sup>51</sup>، فتفشى الفقر بسبب تعاضم الفتن وكثرة القتل والموت<sup>52</sup>.

فانطلقت ثورة صاحب الحمار من جبل أوراس<sup>53</sup>، سنة 332هـ— وساد فيها القتل وسفك الدماء<sup>54</sup>، اعتمد فيها الفاطميون تجويع الأهالي ونهب أموالهم<sup>55</sup>، فتدهورت أحوال الأهالي من الحصار المطبق من طرف أبي يزيد، ومات الناس جوعاً<sup>56</sup>، ومن دون شك ساد الهرج والمرج والانفلات الأمني وقطعت السابلة جراء ذلك.

ولما غادر الفاطميون باتجاه مصر خلفوا مكانهم بنو زيري، وتركوهم غارقين في ثورات قبلية بعدما أجبوا نيران العصبية بينهم<sup>57</sup>، مثل بطون عجيسة وزناتة<sup>58</sup>، إذ أوصى المعز بلكين بأن لا يرفع الجباية عن أهل البادية، والسيف عن البربر<sup>59</sup>.

وعلى إثر هجوم بن زيري على زناتة وقتل أهلها<sup>60</sup>، خرجوا عن طاعة الزيريين وقامت الثورات مثل حركة أبي الفهم الخراساني (376هـ)<sup>61</sup>، التي خلقت الكثير من الفقر والمجاعات مما أثر في الوضع الاقتصادي والاجتماعي<sup>62</sup>، وبسبب الصراع بين ابن باديس وحماد ابن بلكين عرف المغرب الأوسط فوضى واضطرابات أثرت سلباً على الفلاحة وعم النهب<sup>63</sup>.

وبمجرد قطع المعز ابن باديس (ت453هـ) الدعوة للفاطميين وإعلانه المذهب السني<sup>64</sup> حتى عاقبوه بالغزوات الهلالية والسلمية<sup>65</sup>، الذين كانوا كالجراد المنتشر في زحفهم على المغرب الأوسط<sup>66</sup>، وانتصروا على زناتة<sup>67</sup>، فاستولوا على سهول الزاب وقلعة بني حماد<sup>68</sup> فكانت نتيجتها طرد سكانها المحليين<sup>69</sup>، ومارسوا السلب والنهب<sup>70</sup>، فلحق الخراب الأماكن التي تغلب عليها الهلاليون مثل بونه وطينة والقل ودار ملول، وتهديم الحصون الواقعة بين بجاية والقلعة<sup>71</sup>.

وشهدت الدولة في عهد يحيى بن العزيز آخر الخلفاء الحماديين أطماعاً خارجية على حساب أراضيها من طرف الموحدين، وملوك صقلية، بالإضافة إلى ركون الملوك إلى اللهو والترف نتج عنه انقلاباً في جميع المجالات<sup>72</sup>.

لقد اتسمت بداية عهد المرابطين بالرخاء كونها قامت على أساس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر<sup>73</sup>، فألغوا جميع الضرائب غير الشرعية في بداية حكمهم<sup>74</sup>، لكنها تميزت بالظرفية لجعل الرعية تلتنف حول السلطة، وأمام الظروف التي عرفتها المرحلة الأخيرة وسوء العلاقة بين الرعية والدولة وساد الفقر وانهار المجتمع<sup>75</sup>.

ورثت السلطة الموحدية في أوائل عهدها آفات نتيجة الفقر أواخر عهد المرابطين، لكنها سرعان ما استغلتها لصالحها، فعرفت إصلاحات في مختلف المجالات<sup>76</sup>، إلى غاية نهاية القرن السادس الهجري<sup>77</sup>، لتبدأ بوادر الضعف بالظهور خصوصاً عندما تولى الحكم خلفاء صغار في السن<sup>78</sup>، وانغماس بعضهم في اللهو والملاذات<sup>79</sup> والترف<sup>80</sup>، فأفرغوا خزينة الدولة من مواردها<sup>81</sup>، وكذا قيام صراعات حادة بين أبناء الأسرة الحاكمة، وانتشار نفوذ ذوي قرباهم، لتنتهار بذلك الأوضاع الاقتصادية<sup>82</sup>، والمنظومة المجتمعية جراء ذلك.

زد إلى ذلك كثرة القلاقل والفتن والثورات التي ثارت بسبب ظلم الحكام بعد عبد المؤمن، التي استنزفت طاقة وموارد الدولة الموحدية منها ثورة محمد بن عبد الله بن هود الماسي<sup>83</sup> وثورة بني غانية<sup>84</sup>، التي نتج عنها تراجع وتخريب للمدن وتدهور للزراعة وازدياد لنفقات الجيش<sup>85</sup>، لتأتي معركة حصن العقاب (609هـ) والهزيمة النكراء التي لحقت بالموحدين ليزداد الوضع سوءا وانفلاتا.

وبقيام المرينيين والزيانيين والحفصيين عادت الصراعات القبلية والعداء والحروب، كل هذا انعكس بالسوء على سكان المنطقة<sup>86</sup>، وكثيرا ما أدت الحروب الناشئة إلى عمليات السلب والنهب في المزارع والأعنام<sup>87</sup>، بالإضافة إلى التخريب والنسف والحرق وإتلاف الزروع كما أنها تهدد السكان بالجوع والفقر<sup>88</sup>. فقد تأثرت الزراعة في تلمسان مثلا بالحالة السياسية فكانت المزارع تتعرض للدمار والسلب والنهب من قبل المهاجمين للمدينة، وضيقت قبائل توجين بمدينة تلمسان لأخذ ثأرهم، فقطعوا الثمار والجنات وخرّبوا الديار، وأفسدوا الزروع<sup>89</sup>.

### الضرائب ومناكر السوق:

لعل ما يفقر الإنسان هو قلة موارده المالية التي لا يستطيع من خلالها مواجهة الغلاء في الأسعار، علاوة على ذلك الضرائب التي كانت الدولة تفرضها من حين لآخر، كونها مربوطة بعمر الدولة التي تلجأ إليها خصوصا في طور الأفول مما يخلق اختلالا مجتمعا<sup>90</sup>، نتيجة تخلى الناس عن أراضيهم<sup>91</sup> لقد أحدث الفاطميون ضرائب عدة، تضررت منها الساكنة خصوصا الأرياف، فتراجعت الزراعة والأقوات وثار الحروب وقطعت الطرق وانتشرت المجاعات.

أما الحماديون فاعتمدوا سياسة رشيدة في بداية عهدهم لكن هذا الأمر لم يدم طويلا<sup>92</sup>، فسرعان ما فرضوا ضرائب إضافية<sup>93</sup>، تعرض الممتنعون عن أدائها لتعسف الجباة<sup>94</sup>، وأضطر الكثيرون إلى بيع ممتلكاتهم، وكان عمال السلطان يستحوذون على العشر ثم يفرضون الضرائب على الناس بلا موجب شرعي واختلسوا الأموال<sup>95</sup>.

وورثت الدولة الموحدية من المرابطين أوضاعا مزريّة<sup>96</sup>، مما دفع بعبد المؤمن بن علي يعد أهل قسنطينة بإلغاء الضرائب غير الشرعية، لكن بعد غزو بني غانية لبحاية غلت الأسعار، وبدأ الموحدون بفرض الضرائب الإضافية<sup>97</sup>، فتراجع الاقتصاد وبدأت الأزمات الاجتماعية بالظهور خصوصا مطلع القرن 7هـ<sup>98</sup>.

باضمحلال الدولة الموحدية لم تسلم المناطق الشرقية الواقعة تحت حكم الحفصيين من الشطط الضريبي، فكثر المكس في بحاية، ومختلف الخطايا والمغارم كالغرامة التي يدفعها المسجون عند إطلاق سراحه، ولم تكن الدولة الزيانية أحسن حالا، فاتخذت من اليهود أعوانا لبحاية الأموال وتعدوا على الرعية وأكلوا أموالهم بالباطل<sup>99</sup>، وهذا ما أضر بالرعية فظهرت المشاكل الاجتماعية.

ويعتبر الاحتكار أحد الأسباب التي تفقد الإنسان القدرة على الحصول على لقمة العيش، كونه استغلال لحاجة الإنسان للقوت، فيدفع أي ثمن لأجل تحصيل الطعام<sup>100</sup>، مما يزيد من حدة التدهور الاقتصادي للسكان مضاعفة أثمان السلع من طرف التجار<sup>101</sup>، خصوصا زمن الحروب، وهو في حد ذاته جريمة كونه يؤدي إلى انزلاقات مجتمعية خطيرة.

هذا السلوك الذي اعتمده التجار قصد تحقيق الربح السريع، جعل الإنسان يعيش في رهان غير عادي، مما اضطر الكثير منهم للجوء إلى أساليب أخرى لتحصيل القوت كالنهب واللصوصية لسد جوعهم و فقرهم نتيجة هذه السلوكيات المتكررة<sup>102</sup>.

**الجرائم الناتجة عن الفقر:** شهد المغرب الأوسط العديد من الجرائم المتولدة عن الفقر كأزمة اقتصادية واجتماعية أهمها:

#### **انتشار البغاء:**

لما تعذرت سبل العيش الكريم وتفاقت الحاجة قررت بعض النسوة بيع عرضهن وأجسادهن عليهن يصفرن ببعض الدريهمات<sup>103</sup>.

فالبغاء وسيلة من وسائل كسب العيش لدى العاهرات، اللاتي كن يغنين ويرقصن في الأعراس، وكن يلجأن إلى التحايل والتسكع لكسب المال<sup>104</sup>، ولكون بجاية تحتوي أكبر سوق نخاسة في المغرب انتشرت ظاهرة الزنا بالجواري والإماء فكانت الجارية تشتري ويبيت معها صاحبها ليلة ذلك اليوم دون استيرائها<sup>105</sup>. وفي بعض الأحيان يتم دفع الجواري للدعارة قصد كسب الأموال، فانتشرت بيوت الفساد، ويقوم النخاسون ببيع أولاد الجواري الناتجين عن الزنا<sup>106</sup>، وكذلك انتشرت ظاهرة هروب النسوة مع أزواج آخرين غير أزواجهن مقابل مبلغ من المال، إضافة إلى تطلق بعض الأزواج زوجاتهم مقابل مبالغ مالية، وهناك من ابتزت من هربت معه إلى الجبل، ثم ادعت اغتصابها، مقابل سكوتها على ذلك، والقصد كان كسب المال<sup>107</sup>.

لقد اتخذت النسوة من بيع أجسادهن مهنة يكتسبن منها وفي نفس الوقت يقدمن المتع الجنسية لطالبها مقابل مبالغ مالية<sup>108</sup>، وأطلق عليهن اسم الخرجيات<sup>109</sup> والعاهرات<sup>110</sup>، وانتشرت ظاهرة النساء اللاتي يشجعن على الدعارة فكن يوظفن نسوة تقمن بهذا العمل مقابل فائدة مادية لهن، وهن السفيرات أو القوادات، ومهنتهن جلب الرجال الذين يدفعون المال (ولهن بالسفارة في الفقراء علاقة)<sup>111</sup>. ويتضح أن الفقر أوصل بعض فئات المجتمع إلى ارتكاب المعاصي والشاذ من الأخلاق مقابل سد الرمق.

#### **الغضب وقطع الطريق والقتل:**

تعتبر اللصوصية نتيجة حتمية للتمايز الاجتماعي والفقر، والطبقية التي ولدت شرائح متدنية ومهمشة<sup>112</sup>، ناقمة على الأوضاع، امتهنت التعدي على أموال الناس واللصوصية<sup>113</sup>، وعدت وسيلة من وسائل التكسب والثراء في كثير من الأحيان، بحيث لجأ البعض إلى تأليف عصابات كانت تعترض طريق التجار وأصحاب المال، وزادت حدة الظاهرة بوصول الهلاليين للمنطقة<sup>114</sup>، ويبدو أن تكوينها يبدأ باتحاد مجموعة من الناس لها نفس الظروف، وتدريبها لكي تكون أقدر على السلب والنهب<sup>115</sup>، وحتى القتل في كثير من الأحيان.

ونتيجة ضعف الدولة يستغل قطاع الطرق الفراغ الأمني، لسفك الدماء والاعتداء على التجار، وهتك الأعراض، ونشر الخوف، والقتل لذلك تراجعت التجارة البرية<sup>116</sup>.

أشارت إحدى نوازل الونشريسي إلى كثرة الغضب والنهب من طرف القبائل الهلالية من خلال السؤال عن مدى جواز شراء ما يغصبه قطاع الطرق<sup>117</sup>، دلالة على امتهانهم اللصوصية وقطع الطريق، بل وتمادوا في ذلك إلى الإغارة على المدن، حتى أن السلطة الموحدية لم تتمكن من كبح جماحهم، وأثر ضعاف القوم من مغادرة ديارها هرباً من بطشهم<sup>118</sup>.

كما ذكر العبدري في رحلته صعوبة الطريق الرابط بين تلمسان ورباط تازة، ووصفها بالموحشة لا تخلو من قطاع الطرق، ووصفهم بشرار الخلق، وأقلهم خلقاً ومروءة، ويعتدون على الناس بلا رحمة<sup>119</sup>، ويشمل الاعتداء على الأموال والأنفس.

ويبدو أن اللصوص اتخذوا من المقابر<sup>120</sup>، والأماكن المقفرة، والغابات<sup>121</sup>، والصحاري أمكنة لهم، للإغارة والانقضاض على المارة من تجار ومسافرين، فقلت الحركة التجارية في هذه المناطق مما جعل السلطة وفقهاء يستتكرون ذلك محاولين القضاء على هذه الظاهرة.

### السحر والشعوذة - بين الابتداع والتكسب:-

يعتبر الإيمان بالخوارق والانسياق وراء السحر والشعوذة من آثار الجهل الذي تعاني منه الفئة السحيقة من المجتمع، حيث أصبح التشبث بالمشعوذين من أهم وسائل الخلاص من بعض الأمراض آملين في تغيير أوضاعهم السيئة، فقد سعى المشعوذون أنفسهم للجوء إلى حيل لاستخراج الأموال من جيوب أصحابها، فكانوا يحصلون على عيشتهم بالتمويه والتحايل، وبعض الألعاب التي يعرضونها أمام الجمهور، ومنهم من تظاهر بمعرفة الغيب ليصل إلى جيوب المغفلين أو بعض النساء اللاتي يردن كسب محبة أزواجهن<sup>122</sup>. ولقد أخذ عدة تسميات منها خط الرمل حيث يستطيع منتحله معرفة أشياء تحصل في المستقبل، وبه يجري نحوه الجهلة من الناس، أو علم الكشف الذي اشتهرت به زناتة<sup>123</sup>.

وأورد ابن خلدون (وانتحل هذه الصناعة كثير من البطالين للمعاش في المدن وصنفوا فيها التصانيف المحصلة لقواعدها وأصولها كما فعله الزناتي منهم وغيره)<sup>124</sup>، واستسلم بعض العوام لفئة المشعوذين أمام براعتهم في إقناعهم بتحقيق أحلامهم وكانوا يبيعون للجهلة أوراقا صغيرة كتبت عليها كلمات ووصفات ضد مختلف الأوجاع، فكان أهل مرسى الخرز يمتازون بصفرة ألوانهم، يضعون التمام حول أعناقهم أملا في الشفاء<sup>125</sup>.

وانتشرت أيضا الخرافات بين المعوزين والفقراء الآملين في تحسين أوضاعهم، مما يدفعهم إلى تصديقها أو اختراعها ونشرها ومن أمثلتها: قصة الرجل المقتول في الطريق المؤدي إلى بسكرة في وسط كهف ولا يزال يقطر دما رغم موته منذ زمن بعيد، وكذلك يوجد في أعلى جبل الكتف الذي يقبع على مقربة من تبسة مغارة لا يقدر الوصول إليها أحد وأن به مالا عظيما، فإذا نزلت الطيور به تتساقط منه الدنانير الذهبية<sup>126</sup>.

ولقد عمد مجتمع المغرب الأوسط إلى المداواة بطقوس ألا وهي السحر والطلسمات فقد كتب البوني كتابا بعنوان الأنماط وهو عبارة عن جداول وأسرار وحروف وعالج الناس بعض الأمراض بواسطتها، وكتب ابن الحاج التلمساني كتابا في السحر سماه شمس الأنوار وكنوز الأسرار الكبرى، وذكر فيه أساليب عديدة للعلاج بطرق سحرية لعدة أمراض<sup>127</sup>.

إن التصديق بالسحرة والشعوذة هو انعكاس لظواهر شهدتها الفترة الوسطية، وامتدتها كان محاولة للتخلص من المعضلات التي عاشها الإنسان في تلك الفترة.

### جريمة بيع الأبناء - الاسترقاق:-

يعد الجوع من الأسباب التي تقف وراء تحول الأشخاص من الحرية للعبودية، خصوصا من له أولاد حيث يلجأ بعضهم إلى بيع أحد أولاده أو نفسه مقابل مبلغ من المال للوقوف دون الهلاك بسببه.

أشارت المصادر نادرا إلى الظاهرة، إلا أن هذه الشذرات تؤكد وجودها زمن الشدة، فقد وجدت نازلة من نوازل المازوني مفادها أن رجلا باع مملوكة له زمن المسبغة ثم تبين أنه باع ابنته<sup>128</sup>، وفي ذات الموضوع وردت لدى الونشريسي نازلة بخصوص من اشترى وصيفته قبل الاثغار وحبس البائع أمها وذلك في عام المسبغة وقد لحق الوصيفة ضرر عظيم حتى أن مبتاعها ما حملها إلا على ظهره لما بها من الجوع فأراد بعض الناس فسخ هذا البيع للتفرقة، فهل له ذلك أم لا، فإن قلتم بفسخه فهل للمبتاع رجوع على

البائع بما كان أنفق على الوصيفة أم لا؟، فكان الجواب بأن ( البيع فاسد يجب فسخه، ولا رجوع للمشتري بما أنفق)<sup>129</sup>.

**جهود السلطة الزمنية والمكانية للقضاء على الفقر والجريمة:** لقد تكاثفت جهود الدولة من خلال حكامها وهيئاتها، ومختلف الفاعلين في المجتمع من صوفية وفقهاء للقضاء على جريمة من خلال الوقوف في وجه الفقر والتقليل من عدد الفقراء

### جهود السلطات المتعاقبة على المغرب الأوسط:

لقد كان المغرب الأوسط مجالا واسعا للصدمات العسكرية والكوارث الطبيعية التي ولدت أزمات اقتصادية واجتماعية، فما كان على الدول المتعاقبة على المنطقة سوى رفع لواء التحدي، والوقوف في وجه الفاقة ومختلف المظاهر الاجتماعية الناتجة عن ذلك.

لقد سعى الفاطميون إلى البناء والعمارة وإحياء الفلاحة رغم سياسة القسوة مع معارضيتهم<sup>130</sup>، فإسماعيل المنصور الفاطمي أسقط الخراج عن الفلاحين فازدهرت الفلاحة وتحسنت أحوال الرعية<sup>131</sup>، وانتهج المعز لدين الله سياسة صارمة على الولاة والعمال الفاسدين ومنهم العامل الذي استعمله على الزاب جراء اشتكائه الرعية منه عزله، رغم أنه أدخل مالا كثيرا للدولة<sup>132</sup>.

واستطاعت الدولة الحمادية أن تتخطى جميع العقبات التي وقفت في وجه التطور الاقتصادي، فتمكنت من توفير الأمن والاستقرار الذي يساعد على الازدهار والرخاء، فعقد حماد هو الصلح بينه وبين المعز، مما أتاح له إعادة إعمار وترميم دولته<sup>133</sup>.

ومع تزايد الأعمال التخريبية لبني هلال حاولت الدولة إتباع سياسة رشيدة، لتوفير الأمن وسد حاجات السكان من الغذاء، حيث قام الناصر بن علناس بعقد الصلح مع الهلاليين، واسترجع الأراضي التي خرجت عن طاعته<sup>134</sup>، ونقل عاصمته إلى بجاية الأكثر حصانة<sup>135</sup>، ذات الميناء البحري الحربي والتجاري لتدارك الخسائر التجارية التي لاقتها الدولة جراء انتشار اللصوصية والسلب والنهب الهلالي وتراجع التجارة الخارجية والداخلية<sup>136</sup>.

أما المرابطون الذين تمكنوا من السيطرة على تلمسان (473هـ-1080م) ووصل نفوذهم إلى حدود بجاية<sup>137</sup> فقاموا بإلغاء الضرائب غير الشرعية كالمكوس مثلا<sup>138</sup>.

فانتهجوا سياسة شاملة بدأت بالاستقرار الأمني ثم الازدهار الزراعي، بحيث تحسنت أحوال الفلاحة وتضاعفت المساحات المزروعة، وتحكموا في الطرق التجارية خصوصا تجارة الذهب كما سعوا لحفظ أمن ومصالح الفلاحين، ووفروا الأمن، وحاولوا القضاء على اللصوصية<sup>139</sup>، لكن هذا الأمر لم يدم طويلا، فسرعان ما طرأت أحداث جديدة على الدولة دفعتها للعودة إلى فرض الضرائب الإضافية.

واتخذت السلطة الموحدية العديد من الإجراءات كتشجيع الصدقات وساعدت الطبقات السحيقة<sup>140</sup>، وخففوا الضرائب المرهقة للرعية<sup>141</sup> ومن أمثلة ما قام به الحكام الموحدون توزيع عبد المؤمن بن علي للنقود مرة أو مرتين في الشهر واستطلاع أخبار الناس عند مجيئهم لقصره لقضاء حاجاتهم، وكرر هذا الفعل عدة مرات في السنة وحتى في الشهر<sup>142</sup>.

وحرصت السلطة الموحدية على أمن رعيته، فأولو لذلك عناية فائقة خاصة مع تنامي ظاهرة اللصوصية، وقطع الطرق، فلم تتهاون في الفتك بهم<sup>143</sup>، وحاربت أيضا المنكرات التي نتجت عن الحاجة والعوز<sup>144</sup>، ولكي لا يرهق عبد المؤمن الرعية بالضرائب اكتفى بتحصيل الأموال الضرورية من خلال

جمع الزكاة والأعشار وأخماس الغنائم، فاعتنت الخزينة العامة وتأمنت الطرق وانتعشت الحياة الاقتصادية وتحسنت أحوال الناس<sup>145</sup>.

وعمل سلاطين بنو زيان على توفير كل ما تحتاجها الرعية ومن الشدائد<sup>146</sup>، فقاموا بتوفير الأمن والاستقرار خصوصا عهد السلطان يغمراسن الذي حارب عناصر الفوضى والفساد، وأرغم الأعراب على الطاعة والخضوع<sup>147</sup>.

ولجأ أبو حمو موسى الأول وولي عهده أبو تاشفين إلى تحصين المدن وأعادوا إعمارها<sup>148</sup>، وبفضل هذه السياسة اجتازوا أزمات كادت أن تقضي على الحياة في أكبر الحواضر<sup>149</sup>، علاوة على ذلك حارب الحكام الزيانيون اللصوص الذين كانوا يهجمون على أماكن الزرع وسرقة المحصول وقطع الطرق ونهب الأموال، وبضائع التجار والمسافرين<sup>150</sup>.

وقد حرص هذا السلطان على تحسين أوضاع العامة من الناس المستضعفين والفقراء والمحتاجين، فكانت تقدم الأموال للمعوزين والمساكين وترد المظالم، ويتم إكرام العلماء والصلحاء<sup>151</sup>، وحارب الاحتكار بوضع محتسب يراقب السوق، وعمليات البيع والشراء ويفرض عقوبات على المحتكرين فحدوا من غلاء الأسعار<sup>152</sup>.

كما عمل الحكام الذين تعاقبوا على حكم المغرب الأوسط على رسم سياسة، يصلح بها حال المجتمع على عدة مستويات فكان للخطط الشرعية نصيب وافر من الاهتمام، فكان القضاء من أهم الركائز التي تقوم عليها الدول، فسهر القضاة على الحياة اليومية، وأقاموا الحدود وحاربوا الجريمة في المغرب الأوسط. ففصلوا في النزاعات ومختلف الجرائم بعد التحقيق والإشهاد<sup>153</sup>، فإن ثبت ذلك أقاموا الحدود ومختلف التعازير، فطبّقوا حد السرقة، وأصدروا حكم القتل والحبس<sup>154</sup>.

وكانت الحسبة من الخطط المساعدة للحكام في فرض النظام والتحرر من الجريمة في السوق خاصة، وردع الغشاشين والمدلسين<sup>155</sup>، وتغيير المناكر في الطرقات والمساكن والمزابيل، وينهي الرجال عن الوقوف أمام البيوت، والفصل بين الجنسين، كما انه يمنع البدع والأهواء<sup>156</sup>.

وعملت الشرطة على مراقبة حركة قطاع الطرق، من خلال الأماكن العالية<sup>157</sup>، ويبدو أن هؤلاء كانوا مصحوبين بالكلاب خاصة في عهد الحماديين<sup>158</sup>، وراقبوا مداخل المدن لتجنب دخول المشبهين والجرمين، وسهروا على مدى الإلتزام بقواعد إقامة الحدود<sup>159</sup>.

وتمثل النظام العقابي في تطبيق الحدود الشرعية بمختلف أنواعها، والتعازير التي تراوحت بين التوبيخ والضرب والتشهير، والنفي، وكان السجن أشدها<sup>160</sup>، وأكثرها استعمالا خصوصا في حق معتادي الجريمة، لكن قبل تطبيق كل ما سلف من عقوبات وجب سد جميع الثغرات والمسببات التي تؤدي إلى شيوع المفسدة والجريمة من بينها الفقر.

### **جهود المتصوفة:**

تعتبر الكرامات ظاهرة سلوكية مرتبطة بقوى غيبية ومشاهدات سحرية وخرافية<sup>161</sup>، بحيث ظهرت الكرامات بشكل متعدد من رؤية الموتى والكلام معهم، وتسخير الحيوان والجماد، والمشي على الماء والطيران في الهواء والتنبؤ بالمجهول<sup>162</sup>.

وارتبط ظهور الفكر الكرامي ونشاطه بوقت الأزمات خصوصا إبان القرن السادس للهجرة، عندما احتدم التوتر الاجتماعي مما ولد انحلالا خلقيا، وظواهر غريبة في المجتمع<sup>163</sup>.

لعبت الكرامة دورا فعالا لحل مشاكل الشريحة المستضعفة في المجتمع والتخفيف من معاناتها، فقد كانت بمثابة وسيلة سلمية استخدمتها المتصوفة للتعبير عن رفضهم لتلك الظروف والمشاكل التي يتخبط فيها المجتمع، آملة في إيجاد حلول أو تغيير للواقع المتردي على الأقل<sup>164</sup>.

تعتبر الكرامة تعبيراً عن تطلعات الفقراء، وفي نفس الوقت هي محاربة لمظاهر الترف والطبقات الثرية<sup>165</sup>، فرموزها لها دلالات ومعاني روحية وأخلاقية واجتماعية وسياسية<sup>166</sup>، وتكون عادة بشكل إجابة الدعاء أو خرق قوانين الطبيعة كتوفير الماء أوقات الجفاف وغيرها<sup>167</sup>، كما ركزت الكرامة على مبدأ الإحسان، ووجهت خطاباتها لفئة الأغنياء ليتصدقوا على الفقراء<sup>168</sup>.

كما تطلعت الكرامات إلى تكوين مجتمع خال من المتناقضات، وهاجمت التفسخ، والميوعة الأخلاقية، متطلعة لمجتمع لا وجود للرزائل فيه، عن طريق أسلوب المكاشفات<sup>169</sup>، الذي استعمل كسلاح لهداية المنحرفين من اللصوص، ومعاقري الخمر، حتى أن بعضهم صار صوفيا<sup>170</sup>.

لقد برز التكافل الاجتماعي لدى المتصوفة وقت الأزمات التي تعرض لها المجتمع خصوصا أوقات القحط والجفاف والمجاعات وظهور آفات دخيلة على المجتمع، وعجز السلطة عن إيجاد حلول لها، فقد اعتبروا المشكلات الاجتماعية ناتجة عن العوز، فكانوا يعتبرون أن المال يسخر في خدمة الفقراء والمحتاجين، فخففوا من آلامهم وتولي أمورهم، كما وضعوا كراماتهم لمناهضة الجور والاعتداء على حقوق الغير وخاصة الأيتام<sup>171</sup>.

شهد المجتمع الزياني تضامن الأولياء والفقهاء أثناء المسبغة ومنهم أبو العباس أحمد بن مرزوق الذي كانت له مطامير من القمح والفحم والخلع والزيت، وعمد إلى فتحها أمام المحتاجين والتصدق طوال يومه<sup>172</sup>، كما كافحوا الرذيلة والدعارة وشرب الخمر والسرقعة ولحد من الزنا، حيث قام أبو عبد الله بن الحجام بتجهيز وتزويج البنات الفقيرات<sup>173</sup>.

إن للمتصوفة دور هام في إزالة الفوارق بين الفئات المختلفة للمجتمع، حيث ساهموا في تحسين المستوى المعيشي للمعوزين، فقضوا بذلك على الجريمة المتولدة عن ذلك، وحسنوا من أخلاق المرأة كونها أساس المجتمع.

### جهود الفقهاء:

لقد اضطلع الفقهاء بالدور الإرشادي والتعليمي والشورى داخل مجتمعهم كل حسب اختصاصه ضمن حلقات الدرس، وتكفلوا بالدعوة للمعروف والنهي عن المنكر، والتعريف بالدين الصحيح والممارسات الصحيحة<sup>174</sup>، كما أنهم وقفوا ضد كل تشويه مذهبي أو ديني خصوصا زمن الفاطميين، كللت بتوحدهم في مواجهة السياسة المذهبية للفاطميين ضمن حركة صاحب الحمار<sup>175</sup>.

ونجد على مستوى متابعة حالة الرعية الفقيه عبد الله بن جبل خريج تلمسان الذي كان يجلس للنظر في الشكاوي المرفوعة إليه من طرف الرعية<sup>176</sup>، ومنهم محمد عبد الجليل بن ويحلان الذي درس الناس مدة ثلاثين سنة دون أجر محتسبا علمه لله<sup>177</sup>.

وظهر دور الفقهاء جليا في الفترة المرابطية حيث لعبوا دورا كبيرا في تصحيح سلوكيات وأخلاق المجتمع، وحاربوا البدع والجريمة الأخلاقية نتاج تسرب اللهو والطرب<sup>178</sup>، من زنا وأنكحة فاسدة<sup>179</sup>، وواجهوا قطاع الطرق بإصدار الفتاوى بعدم التعامل معهم، ووصل الأمر إلى إصدار فتوى بالجهاد ضدهم<sup>180</sup>.

## خاتمة:

يعتبر الفقر من الآفات الاجتماعية التي تصيب المجتمع، وهي بدورها تفرز ظواهر مجتمعية منافية للأخلاق، وتتعداها إلى ارتكاب جرائم يعاقب عليها كل من الدين والقانون. يؤدي الجفاف وعدم انتظام سقوط الأمطار إلى جفاف الزرع وانعدام الغلات، وغلاء الأسعار وبالتالي ظهور المجاعات، وسيادة الفقر والاحتياج والافتتال على الغذاء مما يجعل الجريمة من بين المشاهد اليومية المتكررة لسد الرمق، كما تشترك في زيادة حدة الأزمة كل الحروب وفساد الحكم وتذبذبات الأسواق. تمخض عن الفقر بروز الجريمة خصوصا في أوساط الفقراء من بيع للعرض مقابل المال، وسرقة وحرابة وتعداه إلى القتل في بعض الأحيان للاقتيات، وهناك من احترفها للكسب والثراء، في المقابل امتهن البعض السحر والكهانة في خرق سافر لقواعد الشرع، وجعلته أسلوبا للتكسب والاحتيايل على الجيوب. إن الجهود المختلفة من طرف الدول المتعاقبة على حكم المغرب الأوسط كانت منصبة لأجل محاصرة الفقر، والحد من الجريمة المرتبطة به، ومساعدة الطبقات الدنيا في المجتمع خصوصا أوقات الأزمات، فكان التضامن والتكافل الاجتماعي، أبرز حدث عرفه المجتمع، وقد أبلى بعض الحكام بلاءا حسنا فقاموا بإلغاء الضرائب الإضافية والتخفيف من أثرها وكذا استنباب الأمن والقضاء على الفوضى. دافعت الكرامات الصوفية عن الشرائح الدنيا التي تعيش واقعا اجتماعيا مزريا من مرجعية دينية، وكان المغزى الحقيقي لها تخفيف الأزمة نفسيا على المجتمع، أما هدفها السامي فهو تحقيق مجتمع خالي من التفكير الدنيوي، كما أخذ الفقهاء على عاتقهم تثقيف وتوعية المجتمع وإرشاده، وكذا بإصدار الفتاوى والأحكام الفقهية ضد مرتكبي الجريمة.

## قائمة المصادر والمراجع:

### المصادر:

- 1- المقرئزي: اعطاء الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، مطابع الأهرام التجارية، قليب، ج 1.
- 2- ابن أبي زرع: الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط 1972.
- 3- ابن الخطيب: معيار الاختبار في ذكر المعاهد والديار، تح محمد كمال شبانة مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د ط، 1423 هـ - 2002 م.
- 4- ابن القطان: نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تح محمود علي مكي، دار الغرب الإسلامي، ط 2، د ت.
- 5- ابن حجر العسقلاني: فتح الباري بشرح صحيح الإمام عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، المكتبة السلفية، ج 1.
- 6- ابن حماد: أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تح التهامي نقرة وعبد الحلیم عويس، دار الصحوة، القاهرة، مصر، د ط، د ت.
- 7- ابن حوقل: صورة الأرض، منشورات مكتبة دار الحياة بيروت، د ط، 1992.
- 8- ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر أيام العرب والعجم والبربر من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (تاريخ ابن خلدون)، اعتنى به صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولي، د ط، د ت.
- 9- ابن خلدون: المقدمة، المقدمة، تح عبد الله محمد الدرويش، ط 1، 1425 هـ - 2004 م، ج 1.
- 10- ابن سعيد المغربي: المغرب في حلى المغرب، تح وتغ شوقي ضيف، دار المعارف القاهرة، ط 4، د ت، ج 1.
- 11- ابن عذارى: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح ج س كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط 3، 1983، ج 1.
- 12- ابن عذارى: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، قسم الموحدين، تح محمد إبراهيم الكتاني وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط 1، 1985.

- 13- ابن مرزوق الخطيب: المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن تح ماريًا خيسوسبيغيرا، تق محمود بوعباد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 1481 هـ / 1981 م.
- 14- ابن مريم: البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، تح محمد أبي شنب، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، 1986.
- 15- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 1، 2000، ج 10.
- 16- الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، تح مجموعة من الباحثين، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د ط، 1422 هـ - 2002 م، ج 1.
- 17- البكري: المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب جزء من كتاب المالك والممالك مكتبة، المثني، بغداد، د ط، د-ت،
- 18- التادلي ابن الزياد: التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي، ت أحمد التوفيق، منشورات كلية الآداب، الرباط، ط 2، 1997 م.
- 19- الداودي المالكي: كتاب الأموال، تح محمد رضا سالم شحادة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1، 1429 هـ - 2008
- 20- الدباغ: معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، تع أبو الفضل أبو القاسم الشوجي، تح إبراهيم شيوخ، مكتبة الخانجي، مصر 1968، ج 1.
- 21- الدرجيني: طبقات المشايخ بالمغرب، تح إبراهيم طلاي، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، ج 2.
- 22- الرصاع: شرح حدود ابن عرفة، الموسومة الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية، تح: محمد أبو الأجنان، الطاهر المعموري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط 1، 1993
- 23- الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تح حسين نصار، مطبعة حكومة الكويت، ط 2، 1394 هـ - 1974 م، ج 13.
- 24- الزجالي: أمثال العوام في الأندلس، تح محمد بن شريفة، منشورات وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي (د ت)، (د ط)، ج 1.
- 25- السلاوي: الإستقصا في أخبار المغرب الأقصى، تح جعفر الناصري، محمد الناصري دار الكتاب، الدار البيضاء، د ط، 1418 هـ - 1997 م، ج 1.
- 26- العبدري: الرحلة المغربية، تح سعد بوفلاقة، منشورات بونة للبحوث والدراسات، د ط، 1428 هـ - 2007 م.
- 27- الفيروزآبادي: القاموس المحيط، تح مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 8، 1426 هـ / 2005 م.
- 28- القاضي النعمان: المجالس والمسائرات، تح الحبيب الفقي إبراهيم شيوخ، محمد اليعلاوي، دار المنتظر، بيروت، لبنان، ط 1، 1996.
- 29- القاضي عياض: مذاهب الحكام في نوازل الأحكام، ت محمد بن شريفة، دار الغرب الإسلامي، د ط، د ت.
- 30- الماوردي: الأحكام السلطانية والولايات الدينية (طبعة إلكترونية د ط، و د ت).
- 31- الونشريسي: المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، خرجه جماعة من الفقهاء، إشراف محمد حجي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية، 1401 هـ - 1981 م، ج 5.
- 32- عبد الواحد المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، شرح واعتناء، صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط 1، 1426 هـ - 2006 م
- 33- مجهول: الحلل الموسوية في ذكر الأخبار المراكشية، تح سهيل زكار، عبد القادر زمامة، دار الرشد الحديثة، ط 1، 1399 هـ / 1993 م.
- 34- الشيخ أحمد رضا: معجم متن اللغة، مكتبة دار الحياة، بيروت، د ط، 1379 هـ - 1960 م، ج 4.

#### المراجع:

- 1- الحسين بولقطيب: جوانح وأبنة مغرب عهد الموحدين، منشورات الزمن، الرباط، د ط، د ت.
- 2- إبراهيم القادري بوتشيش: المهمشون في تاريخ العرب الإسلامي، رؤية للنشر والتوزيع، ط 1، 2014 م.
- 3- إبراهيم القادري بوتشيش: مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عهد المرابطين، دار الطليعة بيروت، د ط، د ت.

## الفقر والجريمة في المغرب الأوسط - جدل السببية والاحتمالية.

- 4- إبراهيم القادري بوتشيش: المغرب والأندلس في عصر المرابطين، المجتمع- الذهنيات- الأولياء، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1993.
- 5- إبراهيم القادري بوتشيش: تاريخ المغرب الإسلامي، قراءات جديدة في بعض قضايا المجتمع والحضارة، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1999.
- 6- الحسن السايح: الحضارة الإسلامية في المغرب، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط2، 1986.
- 7- الحسين أسكان: الدولة والمجتمع في العصر الموحد (518- 668هـ/ 1125- 1270م)، المعارف الجديدة، الرباط، د ط، 2010.
- 8- السيد أبو مصطفى كمال: جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار المعرب للونشريسي، مركز الإسكندرية للكتاب، د ط، 1992.
- 8- الطاهر بونابي: التصوف في الجزائر خلال القرنين 6 و 7 الهجريين/ 12 و 13 الميلاديين، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، (د. ط)، (د. ت).
- 10- الهادي روجي إدريس: الدولة الصنهاجية تاريخ إفريقية في عهد بني زيري من القرن 10 إلى القرن 13م، تر حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1992، ج1.
- 11- آية الله مرتضى الحسيني الشيرازي: استراتيجية مكافحة الفقر في منهج الإمام علي ابن أبي طالب (عليه السلام)، هيئة محمد الأمين ﷺ، ط1، 1433 هـ - 2012م.
- 12- جودت ع الكريم يوسف: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين (9-10 م)، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، د ت.
- 13- حسن جلاب: الدولة الموحدية، أثر العقيدة في الأدب، منشورات الجامعة، د ط، 1985.
- 14- حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس، دار ومطابع المستقبل، القاهرة، ط1، 1980.
- 15- رشيد بورويبة: الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1397هـ/ 1977م.
- 16- روجي لي تورنو: حركة الموحدين في المغرب في القرنين الثاني عشر والثالث عشر، تر أمين الطيبي، شركة المدارس للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط2، 1419 هـ - 1998م.
- 17- عباس نصر الله سعدون: دولة المرابطين في المغرب والأندلس عهد يوسف بن تاشفين، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1985.
- 18- عبد الإله بنمليح: ظاهرة الرق في الغرب الإسلامي، منشورات الزمن، د ط، 2002.
- 19- عبد الحليم عويس: دولة بني حماد صفحات رائعة من التاريخ الجزائري، دار الصحوة، القاهرة ط2، 1411هـ/ 1991م.
- 20- عبد السلام الخرشى: فقه الفقراء والمساكين في الكتاب والسنة، بحث لنيل شهادة الدكتوراه في القرآن والحديث، مؤسسة الرسالة، دار المؤيد، بيروت، لبنان، ط2، 1423 هـ / 2002 م.
- 21- عبد العزيز فيلالى: تلمسان في العهد الزياني، موفم للنشر، الجزائر، د ط، 2002، ج1.
- 22- عبد العظيم حمدي: فقر الشعوب بين الاقتصاد الوضعي و الاقتصاد الإسلامي، مطبعة العمرانية للأوفستا، د ط، 1415 هـ - 1995 م.
- 23- عبد المجيد القدوري: وقفات في تاريخ المغرب، منشورات كلية الآداب، الرباط، ط1، 2001.
- 24- عبد الهادي البياض: الكوارث الطبيعية وأثرها في سلوك وذهنيات الإنسان في المغرب والأندلس) ق6- 8/ 12- 14م)، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2008.
- 25- عمر بن عميرة: النوازل والمجتمع - مساهمة في دراسة تاريخ البادية بالمغرب الأوسط، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، د ط، 2012.
- 26- فرحات الدشراوي: الخلافة الفاطمية بالمغرب (296 هـ - 363 هـ / 909 م - 975 م)، التاريخ السياسي والمؤسسات، نقله إلى العربية حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامية، بيروت، لبنان، ط1، 1994م.
- 27- محمد أبو زهرة: الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي، دار الفكر العربي، د ط، 1998.
- 28- محمد الأمين البزاز: تاريخ الأوبئة والمجاعات بالمغرب في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، منشورات كلية الآداب والعلوم الإسلامية، جامعة محمد الخامس الرباط، د ط، 1992.

- 29- محمد الأمين بلغيث: نظرات في تاريخ العرب الإسلامي، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2007
- 30- محمد الطمار: المغرب الأوسط في ظل صنهاجة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 2010.
- 31- محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، مؤسسة مناهل الفرقان، بيروت، 1976، ج 1.
- 32- محمد عمارة: قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية، دار الشروق ببيروت، ط 1، 1413 هـ، 1993 م.
- 33- محمد فتحة: النوازل الفقهية والمجتمع، أبحاث في تاريخ الغرب الإسلامي من القرن 6 إلى 9 هـ / 12-15 م، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الدار البيضاء، د ط، 1999.
- 34- محمود إسماعيل عبد الرزاق: الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري، رسالة دكتوراه، دار الثقافة الدار البيضاء، المغرب، ط 2، 1406 هـ / 1985 م.
- 35- موسى لقبال: الحسبة المذهبية في بلاد المغرب العربي، نشأتها وتطورها، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، 1971.
- 36- يوسف القرضاوي: دور الزكاة في حل المشكلات الاقتصادية و شروط نجاحها، دار الشروق، القاهرة، ط 1، 1422 هـ / 2001 م.
- 37- عبد الهادي البياض: أثر الكوارث الطبيعية في المجال الاقتصادي بالمغرب والأندلس، كتاب المجلة العربية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- الرسائل الجامعية:**
- 1- أحمد عبد الرزاق عبد العزيز: الفقراء في القاهرة في القرنين السادس والسابع الهجريين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأب، جامعة الزقازيق، 1432 هـ / 2011 م.
- 2- بختة خليفي: الفقر بالمغرب الإسلامي ما بين القرنين السابع والتاسع الهجريين (ق15/13م) واقعه وآثاره، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، جامعة مصطفى اسطبولي، معسكر، 2016/2015 م.
- 3- بسام كامل عبد الرزاق: تلمسان في العهد الزياني (633 هـ - 962 هـ / 1235 م - 1555 م)، رسالة استكمال درجة الماجستير في التاريخ، بكلية الدراسات العليا من جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين 1422 هـ - 2002 م، ص 175.
- 4- بصديق عبد الكريم: البيوع والمعاملات التجارية في المغرب الأوسط وأثرها على المجتمع ما بين القرنين (6-9 هـ / 15/12م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الوسيط الإسلامي، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2017-2018 م.
- 5- حورية سكاكو: التحولات الاقتصادية في المغرب الأوسط خلال العهدين الموحيدي والزياني من القرنين (6-10 هـ / 12-16م)، دراسة مقارنة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2013-2014 م.
- 6- رضا بن النية: صنهاجة المغرب الأوسط من الفتح الإسلامي حتى عودة الفاطميين إلى مصر (80 هـ / 699م- 362 هـ / 973م)، دراسة اجتماعية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، جامعة منتوري، قسنطينة 2005-2006 م.
- 7- رفيق بوراس: الأوضاع الاجتماعية بالمغرب في عهد الخلافة الفاطمية (296 هـ-362 هـ / 908م-972م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008 م.
- 8- رفيق خليفي: البيوتات الأندلسية في المغرب الأوسط من نهاية القرن 3 هـ إلى نهاية ق 9 هـ، شهادة لنيل الماجستير في التاريخ والحضارة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2007-2008 م.
- 9- رقية بن خيرة: الآفات الاجتماعية في الأندلس ما بين القرنين الخامس والسادس هجري، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، 2016-2017، جامعة معسكر.
- 10- سمية مزدور: المجاعات والأوبئة في المغرب الأوسط (588 - 927 هـ / 1192-1520م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008-2009 م.
- 11- طاهر بخدة: الهجرة في المغرب الأوسط واقعا وآثارها في منتصف القرن السادس إلى أواخر القرن الثامن الهجري (ق 12 - 14م)، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الوسيط، جامعة وهران، 2016-2017 م.

## الفقر والجريمة في المغرب الأوسط - جدل السببية والاحتمالية.

- 12- عادل يدبيرة: بادية المغرب الأوسط في العصر الوسيط (دراسة للواقع الاقتصادي والاجتماعي وتأثيرها على السلوك والذهنيات) من القرن 4 إلى القرن 7هـ-13م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 1438 هـ -1439 هـ / 2017 - 2018 م.
- 13- عبد الحفيظ حيمي: نظام الشرطة في الغرب الإسلامي ق2- 6هـ (8- 12م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، جامعة وهران، الجزائر، 2014- 2015م.
- 14- عبد العزيز رشيد: زراعة الحبوب في المغرب الأوسط منذ الفتح الإسلامي إلى سقوط دولة الموحدين (50 هـ -668 هـ / 670م - 1269 )، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ وسيط، جامعة الجزائر 2، 1433 هـ -1434 هـ / 2012-2013 م.
- 15- عميور سكيبة: ريف المغرب الأوسط بين القرنين (5 و 6 هـ / 11 و 12 م)، دراسة اقتصادية واجتماعية، - مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، جامعة قسنطينة 2-، 2012 -2013م
- 16- مسعود كربوع: النظام المالي للدويلات الإسلامية بالمغرب الإسلامي (من القرن الثاني إلى التاسع هجري)، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه علوم في التاريخ الوسيط، جامعة باتنة، 2017/2018.
- 17- مصطفى بن عريب: مجتمع المغرب الأوسط المتغيرات والعلائق من القرن الرابع الهجري إلى سقوط دولة الموحدين 668هـ / 1269 م (القرن العاشر، القرن الثالث عشر ميلادي)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2016-2017 م
- 18- نوال بلمداني: نظام الرعي في المغرب الأوسط خلال القرنين (3-5 هـ / 10-11م)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، جامعة وهران 2013 م -2014 م.
- 19- هناء شقطي: الخطاب الفقهي والريف في المغرب الأوسط من خلال الدرر المكنونة في نوازل مازونة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، تخصص تاريخ الريف والبادية، جامعة قسنطينة 2، 2012- 2013م.
- 20- واعظ نويوة: أثر ثورة بني غانية على الدولة الموحدية (580هـ - 1184م/633 هـ -1235م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، بوزريعة، الجزائر 2007-2008 م.
- 21- يمينة كباس: الدور السياسي والعلمي للفقهاء في عهد الدولة الفاطمية بالمغرب الإسلامي (296هـ-361هـ / 909م- 972م)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، 2015-2016م،

## المجلات العلمية:

- 1- الطيب لحيلح، محمد جصاص: الفقر... التعريف ومحاولات القياس، أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد السابع، جوان 2010.
- 2- بشير بوقاعدة: سياسة بني حماد لتأمين الغذاء أيام الحصار العربي الهلالي لمدن المغرب الأوسط، مجلة الباحث، م8، ع2.
- 3- دواوي الأعرج: سياسة الدولة الزراعية وأثرها على الفلاحة في المغرب الأوسط مابين القرنين الرابع والسادس الهجريين، الحوار الفكري، المركز الجامعي نور البشير، البيض.
- 4- علاوة عمارة: الحكم والاقتصاد والمجتمع في المغرب الحمادي، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، ع4، رمضان 1425 هـ / أكتوبر 2004.
- 5- علاوة عمارة: الهجرة الهلالية وأثرها في تغيير البيئة الاجتماعية لبلاد الزاب، مجلة الآداب، ع 18
- 6- علي أحمد: القضاء في المغرب والأندلس من الفتح إلى وحتى نهاية القرن التاسع الهجري، دراسات تاريخية، ع 53- 54، تموز- كانون الأول 1995.
- 7- متعب بن حسين القشامي: أضواء على الرعي والفلاحة وأنظمتها في المغرب الأوسط من خلال كتاب النوازل للونشريسي، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات المتوسطية، العدد الثاني، شتاء 1436 هـ -2015م.

الهوامش:

- 1- الشيخ أحمد رضا: معجم متن اللغة، مكتبة دار الحياة، بيروت، د ط، 1379 هـ - 1960م، م4، ص 20.
- 2- الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تح حسين نصار، مطبعة حكومة الكويت، ط 2، 1394 هـ - 1974 م، ج13، ص335.
- 3- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 1، 2000، ج10، ص 335.
- 4- الفيروزآبادي: القاموس المحيط، تح مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 1426 هـ / 2005 م، ص 519.
- 5- محمد عمارة: قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية، دار الشروق بيروت، ط 1، 1413 هـ، 1993 م، ص 434.
- 6- عبد السلام الخرشبي: فقه الفقراء والمساكين في الكتاب والسنة، بحث لنيل شهادة الدكتوراه في القرآن والحديث، مؤسسة الرسالة، دار المؤيد، بيروت، لبنان، ط 2، 1423 هـ / 2002 م، ص 20.
- 7- الزبيدي: المصدر السابق، ج 13، ص 338.
- 8- محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، مؤسسة مناهل الفرقان، بيروت، 1976، ج1، ص 543.
- 9- الماوردي: الأحكام السلطانية و الولايات الدينية (طبعة إلكترونية د.ط، د.ت)، ص 156، الداودي المالكي: كتاب الأموال، تح محمد رضا سالم شحادة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1، 1429 هـ - 2008م، ص 151.
- 10- محمد عمارة: المرجع السابق، ص 435.
- 11- الداودي: المصدر السابق، ص 151.
- 12- الفيروزآبادي: المصدر السابق، ص 475.
- 13- يوسف القرضاوي: دور الزكاة في حل المشكلات الاقتصادية وشروط نجاحها، دار الشروق، القاهرة، ط 1، 1422 هـ / 2001 م، ص 17.
- 14- الطيب لحيلج، محمد جصاص: الفقر ... التعريف ومحاولات القياس، أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد السابع، جوان 2010، ص 170.
- 15- عبد العظيم حمدي: فقر الشعوب بين الاقتصاد الوضعي و الاقتصاد الإسلامي، مطبعة العمرانية للأوفستا، د ط، 1415 هـ - 1995م، ص 10 .
- 16- آية الله مرتضى الحسيني الشيرازي: استراتيجية مكافحة الفقر في منهج الإمام علي ابن أبي طالب (عليه السلام)، هيئة محمد الأمين ﷺ، ط1، 1433 هـ - 2012 م، ص 20.
- 17- أحمد عبد الرزاق عبد العزيز: الفقراء في القاهرة في القرنين السادس والسابع الهجريين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأب، جامعة الزقازيق، 1432 هـ / 2011 م، ص 3.
- 18- آية الله السيد مرتضى الحسن الشيرازي: المرجع السابق، ص 18- 19.
- 19- محمد أبو زهرة: الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي، دار الفكر العربي، د ط، 1998، ص 19.
- 20- الماوردي: المصدر السابق، ص 322.
- 21- الرصاع: شرح حدود ابن عرفة، الموسومة الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية، تح: محمد أبو الأقفان، الطاهر المعموري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ص 632.
- 22- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: فتح الباري بشرح صحيح الإمام عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، المكتبة السلفية، ج1، ص64.
- 23- عبد القادر عودة: المرجع السابق، ص 67، 68.
- 24- عبد الهادي البياض: أثر الكوارث الطبيعية في المجال الاقتصادي بالمغرب والأندلس، كتاب المجلة العربية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص11.
- 25- محمد الأمين اليزاز: تاريخ الأوبئة والمجاعات بالمغرب في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، منشورات كلية الآداب والعلوم الإسلامية، جامعة محمد الخامس الرباط، د ط، 1992، ص 34.

- 26- الحسين بولقطيب: جوانح وأوبئة مغرب عهد الموحدين، منشورات الزمن، الرباط، د ط، د ت، ص 18، 21.
- 27- عبد العزيز فيلاي: تلمسان في العهد الزياني، موفم للنشر، الجزائر، د ط، 2002، ج 1، ص 253.
- 28- سمية مزدور: المرجع السابق، ص 107.
- 29- عبد العزيز رشيد: زراعة الحبوب في المغرب الأوسط منذ الفتح الإسلامي إلى سقوط دولة الموحدين (50 هـ - 668 هـ / 670 م - 1269)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ وسيط، جامعة الجزائر 2، 1433 هـ - 1434 هـ / 2012-2013 م، ص 134.
- 30- ابن حوقل: صورة الأرض، منشورات مكتبة دار الحياة بيروت، د ط، 1992، ص 93.
- 31- ابن خلدون: المقدمة، المقدمة، تح عبد الله محمد الدرويش، ط 1، 1425 هـ - 2004 م، ج 1، ص 196.
- 32- سمية مزدور: المجاعات والأوبئة في المغرب الأوسط (588 - 927 هـ / 1192-1520 م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008-2009 م، ص 105.
- 33- الحسين بولقطيب: المرجع السابق، ص 61.
- 34- جودت ع الكريم يوسف: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين (9-10 م)، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، د ت، ص 455.
- 35- متعب بن حسين الفتامي: أضواء على الرعي والفلاحة وأنظمتها في المغرب الأوسط من خلال كتاب النوازل للونشريسي، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات المتوسطة، العدد الثاني، شتاء 1436 هـ - 2015 م، ص 88.
- 36- ابن عذاري: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح ج س كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط 3، 1983، ج 1، ص 191.
- 37- دوايدي الأعرج: سياسة الدولة الزراعية وأثرها على الفلاحة في المغرب الأوسط ما بين القرنين الرابع والسادس الهجريين، الحوار الفكري، المركز الجامعي نور البشير، البيض، ص 130.
- 38- ابن أبي زرع: الأنييس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط 1972، ص 100، 102.
- 39- عبد الهادي البياض: الكوارث الطبيعية وأثرها في سلوك وذهنيات الإنسان في المغرب والأندلس) ق 6- 8 هـ / 12- 14 م)، دار الطليعة، بيروت، ط 1، 2008، ص 63.
- 40- السيد أبو مصطفى كمال: جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار المعرب للونشريسي، مركز الإسكندرية للكتاب، د ط، 1992، ص 64.
- 41- الحسين بولقطيب: المرجع السابق، ص 50.
- 42- ابن عذاري: المرجع السابق، ج 1، ص 181.
- 43- السلاوي: الإستقصا في أخبار المغرب الأقصى، تح جعفر الناصري، محمد الناصري دار الكتاب، الدار البيضاء، د ط، 1418 هـ - 1997 م، ج 1، ص 253.
- 44- الدرجيني: طبقات المشايخ بالمغرب، تح إبراهيم طلاي، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، ج 2، ص 440.
- 45- ابن عذاري: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، قسم الموحدين، تح محمد إبراهيم الكتاني وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط 1، 1985، ص 181.
- 46- بصديق عبد الكريم: البيوع والمعاملات التجارية في المغرب الأوسط وأثرها على المجتمع ما بين القرنين (6-9 هـ / 12/15 م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الوسيط الإسلامي، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2017-2018 م، ص 469-470.
- 47- الحسين أسكان: الدولة والمجتمع في العصر الموحيدي (518-668 هـ / 1125-1270 م)، المعارف الجديدة، الرباط، د ط، 2010، ص 169.
- 48- مصطفى بن عريب: مجتمع المغرب الأوسط المتغيرات والعلائق من القرن الرابع الهجري إلى سقوط دولة الموحدين 668 هـ / 1269 م (القرن العاشر، القرن الثالث عشر ميلادي)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2016-2017 م، ص 60.

- 49- محمود إسماعيل عبد الرزاق: الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري، رسالة دكتوراه، دار الثقافة الدار البيضاء، المغرب، ط 2، 1406 هـ / 1985 م، ص 234.
- 50- فرحات الدشراوي: الخلافة الفاطمية بالمغرب (296 هـ - 363 هـ/ 909 م - 975 م)، التاريخ السياسي والمؤسسات، نقله إلى العربية حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامية، بيروت، لبنان، ط 1، 1994 م، ص 245.
- 51- ابن حماد: أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تح التهامي نقرة وعبد الحليم عويس، دار الصحوة، القاهرة، مصر، د.ب. د.ت، ص 72، 73.
- 52- نوال بلمداني: نظام الرعي في المغرب الأوسط خلال القرنين (3-5 هـ/ 10-11 م)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، جامعة وهران 2013 م - 2014 م، ص 71.
- 53- المقرئزي: اتعاط الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، مطابع الأهرام التجارية، قليب، ج 1، ص 77.
- 54- ابن عذاري: المصدر السابق، ج 1، ص 216، 218.
- 55- القاضي النعمان: المجالس والمسائر، تح الحبيب الفقي إبراهيم شيوح، محمد البعلوي، دار المنتظر، بيروت، لبنان، ط 1، 1996، ص 493.
- 56- رفيق بوراس: الأوضاع الاجتماعية بالمغرب في عهد الخلافة الفاطمية (296 هـ - 362 هـ/ 908 م - 972 م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008 م، ص 114.
- 57- حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس، دار ومطابع المستقبل، القاهرة، ط 1، 1980، ص 136.
- 58- علاوة عمارة: الحكم والاقتصاد والمجتمع في المغرب الحمادي، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، ع 4، رمضان 1425 هـ / أكتوبر 2004، ص 272.
- 59- عبد الحليم عويس: دولة بني حماد صفحات رائعة من التاريخ الجزائري، دار الصحوة، القاهرة ط 2، 1411 هـ/ 1991 م، ص 39.
- 60- رضا بن النية: صنهاجة المغرب الأوسط من الفتح الإسلامي حتى عودة الفاطميين إلى مصر (80 هـ - 699 م - 362 هـ/ 973 م)، دراسة اجتماعية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، جامعة منتوري، قسنطينة 2005-2006 م، ص 89.
- 61- محمد الطمار: المغرب الأوسط في ظل صنهاجة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 2010، ص 4.
- 62- عميور سكينية: ريف المغرب الأوسط بين القرنين (5 و 6 هـ / 11 و 12 م)، دراسة اقتصادية واجتماعية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، جامعة قسنطينة 2، 2012-2013 م، ص 39.
- 63- داودي الأعرج: المرجع السابق، ص 128.
- 64- عبد الواحد المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، شرح واعتناء، صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط 1، 1426 هـ - 2006 م، ص 250.
- 65- مصطفى بن عريب: المرجع السابق، ص 90-91.
- 66- ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر أيام العرب والعجم والبربر من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (تاريخ ابن خلدون)، اعتنى به صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولي، د ط، د ت، ص 1532.
- 67- رشيد بورويبة: الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1397 هـ/ 1977 م، ص 54-55.
- 68- الهادي روجي إدريس: الدولة الصنهاجية تاريخ إفريقية في عهد بني زيري من القرن 10 إلى القرن 13 م، تر حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط 1، 1992، ج 1، ص 289.
- 69- علاوة عمارة: الهجرة الهلالية وأثرها في تغيير البيئة الاجتماعية لبلاد الزاب، مجلة الآداب، ع 18، ص 10.
- 70- علاوة عمارة: الهجرة الهلالية، المرجع السابق، ص 19.
- 71- الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، تح مجموعة من الباحثين، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د ط، 1422 هـ - 2002 م، ج 1، ص 260-261-263-264.
- 72- طاهر بخدة: الهجرة في المغرب الأوسط واقعها وأثارها في منتصف القرن السادس إلى أواخر القرن الثامن الهجري (ق 12 - 14 م)، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الوسيط، جامعة وهران، 2016-2017 م، ص 27-28-29.

- 73- ابن أبي زرع: المصدر السابق، ص157.
- 74- ابن عذارى: المصدر السابق، ج 4، ص 15.
- 75- حسن جلاب: الدولة الموحدية، أثر العقيدة في الأدب، منشورات الجامعة، د ط، 1985، ص 30.
- 76- مسعود كربوع: النظام المالي للدويلات الإسلامية بالمغرب الإسلامي (من القرن الثاني إلى التاسع هجري)، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه علوم في التاريخ الوسيط، جامعة باتنة، 2017/2018، ص 211-222.
- 77- حورية سكاكو: التحولات الاقتصادية في المغرب الأوسط خلال العهدين الموحد والزياني من القرنين (6-10هـ/ 12-16 م)، دراسة مقارنة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2013-2014 م، ص 37.
- 78- عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، ص237.
- 79- روجي لي تورنو: حركة الموحدين في المغرب في القرنين الثاني عشر والثالث عشر، تر: أمين الطيبي، شركة المدارس للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط 2، 1419 هـ -1998 م، ص89.
- 80- عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، ص235.
- 81- بختة خليلي: الفقر بالمغرب الإسلامي ما بين القرنين السابع والتاسع الهجريين (ق13/15م) واقعه وآثاره، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، جامعة مصطفى إسمبولي، معسكر، 2016/2015م، ص65.
- 82- حورية سكاكو: المرجع السابق، ص38.
- 83- مجهول: الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تح سهيل زكار، عبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثة، ط1، 1399 هـ /1993 م، ص146.
- 84- ابن عذارى: المصدر السابق، قسم الموحدين، ص176.
- 85- واعظ نويوة: أثر ثورة بني غانية على الدولة الموحدية (580هـ-1184م/633 هـ -1235م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، بوزريعة، الجزائر 2007-2008 م، ص69.
- 86- بختة خليلي: المرجع السابق، ص65، 67.
- 87- عادل يديرة: بادية المغرب الأوسط في العصر الوسيط (دراسة للواقع الاقتصادي والاجتماعي وتأثيرها على السلوك والذنيات) من القرن 4 إلى القرن 7هـ-13م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 1438 هـ -1439 هـ / 2017 - 2018 م، ص133.
- 88- سمية مزدور: المرجع السابق، ص96.
- 89- بسام كامل عبد الرزاق: تلمسان في العهد الزياني (633هـ- 962 هـ/1235م - 1555م)، رسالة استكمال درجة الماجستير في التاريخ، بكلية الدراسات العليا من جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين 1422 هـ - 2002 م، ص175.
- 90- ابن خلدون: المقدمة، المصدر السابق، ج 1، ص468.
- 91- عمر بن عميرة: النوازل والمجتمع - مساهمة في دراسة تاريخ البادية بالمغرب الأوسط، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، د ط، 2012، ص154.
- 92- نفسه، ص130.
- 93- سكيبة عميور: المرجع السابق، ص194.
- 94- الهادي روجي إدريس: المرجع السابق، ج 2، ص228.
- 95- نفسه: ص 299 - 231.
- 96- دوادي الأعرج: المرجع السابق، ص133.
- 97- سكيبة عميور: المرجع السابق، ص197، 199.
- 98- حورية سكاكو: المرجع السابق، ص 78، 77.
- 99- سمية مزدور: المرجع السابق، ص 74 - 78.
- 100- ابن خلدون: المقدمة، ص431.
- 101- صديقي عبد الجبار: المرجع السابق، ص 139 - 140.
- 102- خليلي بختة: المرجع السابق، ص 143.

- 103 - بختة خليلي: المرجع السابق، ص244.
- 104 - إبراهيم القادري بوتشيش: مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عهد المرابطين، دار الطليعة بيروت، د ط، دت، ص193.
- 105 - الطاهر بونابي: التصوف في الجزائر خلال القرنين 6 و 7 الهجريين/ 12 و 13 الميلاديين، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، (د. ط)، (د. ت)، ص99-100.
- 106 - عبد الأله بنمليح: ظاهرة الرق في الغرب الإسلامي، منشورات الزمن، د ط، 2002، ص 91-92.
- 107 - الونشريسي: المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، خرجه جماعة من الفقهاء، إشراف محمد حجي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية، 1401 هـ - 1981 م، ج 5، ص 235-236.
- 108 - رقية بن خيرة: الأفات الاجتماعية في الأندلس ما بين القرنين الخامس والسادس هجري، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، 2016-2017، جامعة معسكر، ص 157.
- 109 - الزجالي: أمثال العوام في الأندلس، تح محمد بن شريفة، منشورات وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي (دت)، (د ط)، ج 1، ص 260.
- 110 - ابن سعيد المغربي: المغرب في حلى المغرب، تح وتغ شوقي ضيف، دار المعارف القاهرة، ط 4، دت، ج 1، ص 384.
- 111 - ابن الخطيب: معيار الاختبار في ذكر المعاهد والديار، تح محمد كمال شبانة مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د ط، 1423 هـ - 2002 م، ص 106.
- 112 - عبد المجيد القدوري: وقفات في تاريخ المغرب، منشورات كلية الآداب، الرباط، ط 1، 2001، ص 40.
- 113 - إبراهيم القادري بوتشيش: المرجع السابق، ص 190.
- 114 - نفسه، ص 190.
- 115 - رفيق بوراس: المرجع السابق، ص 71.
- 116 - علاوة عمارة وآخرون: مغرب أوسطيات، دراسات في تاريخ وحضارة الجزائر في العصر الإسلامي الوسيط، مؤسسة حسين رأس الجبل، قسنطينة، ط 1، 2013، ص 133.
- 117 - الونشريسي: المصدر السابق، ج 5، ص 93.
- 118 - ابن عذارى: المصدر السابق، قسم الموحدين، ص 326.
- 119 - العبدري: الرحلة المغربية، تح سعد بوفلاقة، منشورات بونة للبحوث والدراسات، د ط، 1428 هـ - 2007 م، ص 212.
- 120 - إبراهيم القادري بوتشيش: المرجع السابق، ص 191.
- 121 - التادلي ابن الزيات: التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي، ت أحمد التوفيق، منشورات كلية الآداب، الرباط، ط 2، 1997 م، ص 288.
- 122 - إبراهيم القادري بوتشيش: المرجع السابق، ص 192-193.
- 123 - جودت عبد الكريم: المرجع السابق، ص 312.
- 124 - ابن خلدون: المقدمة، ج 1، ص 227.
- 125 - البكري: المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب جزء من كتاب المالک والممالک مكتبة، المثني، بغداد، د ط، دت، ص 55.
- 126 - عادل بديرة: المرجع السابق، ص 147.
- 127 - سمية مزدور: المرجع السابق، ص 184 - 185.
- 128 - نفسه، ص 219-220.
- 129 - الونشريسي: المصدر السابق، ج 5، ص 100-101.
- 130 - دوادي الأعرج: المرجع السابق، ص 123.
- 131 - الدباغ: معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، تع أبو الفضل أبو القاسم الشوجي، تح إبراهيم شيوخ، مكتبة الخانجي، مصر 1968، ج 1، ص 26.
- 132 - القاضي النعمان: المجالس والمسائرات، المصدر السابق، ص 465، 470، 472، 496.
- 133 - عبد الحليم عويس: المرجع السابق، ص 219-220.

- 134- دوايدي الأعرج: المرجع السابق، ص128.
- 135- ابن خلدون العير، المصدر السابق، ص1641
- 136- بشير بوقاعدة: سياسة بني حماد لتأمين الغذاء أيام الحصار العربي الهلالي لمدن المغرب الأوسط، مجلة الباحث، م8، ع2، ص189
- 137- محمد الأمين بلغيث: نظرات في تاريخ العرب الإسلامي، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2007، ص7.
- 138- عبد العزيز رشيد: المرجع السابق، ص104.
- 139- دوايدي الأعرج: المرجع السابق، ص131-132.
- 140- سمية مزدور: المرجع السابق، ص70.
- 141- نفسه: ص146.
- 142- حورية سكاكو: المرجع السابق، ص118.
- 143- ابن القطان: نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تح محمود علي مكي، دار الغرب الإسلامي، ط2، د ت، ص197.
- 144- البكري: المصدر السابق، ص164.
- 145- عبد العزيز رشيد: المرجع السابق، ص104-105.
- 146- حورية سكاكو: المرجع السابق، ص118.
- 147- بخته خليلي: المرجع السابق، ص304.
- 148- سمية مزدور: المرجع السابق، ص145.
- 149- حورية سكاكو: المرجع السابق، ص118.
- 150- كمال أبو مصطفى: المرجع السابق، ص50.
- 151- بخته خليلي: المرجع السابق، ص309.
- 152- نفسه، ص314.
- 153- القاضي عياض: مذاهب الحكام في نوازل الأحكام، ت محمد بن شريفة، دار الغرب الإسلامي، د ط، د ت، ص31.
- 154- علي أحمد: القضاء في المغرب والأندلس من الفتح إلى وحتى نهاية القرن التاسع الهجري، دراسات تاريخية، ع53-54، تموز- كانون الأول 1995، ص154، 155، 156.
- 155- ابن خلدون: المقدمة، ج1، ص407.
- 156- موسى لقبال: الحسبة المذهبية في بلاد المغرب العربي، نشأتها وتطورها، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1971، ص71.
- 157- عبد الحفيظ حيمي: نظام الشرطة في الغرب الإسلامي ق 2- 6هـ (8- 12م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، جامعة وهران، الجزائر، 2014- 2015م، ص113.
- 158- الهادي روجي إدريس: المرجع السابق، ج2، ص136.
- 159- عبد الحفيظ حيمي: المرجع السابق، ص126-127.
- 160- محمد فتحة: النوازل الفقهية والمجتمع، أبحاث في تاريخ الغرب الإسلامي من القرن 6 إلى 9هـ / 12- 15م، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الدار البيضاء، د ط، 1999، ص64-65.
- 161- إبراهيم القادري بوتشيش: المهمشون في تاريخ العرب الإسلامي، رؤية للنشر والتوزيع، ط1، 2014م، ص183-184
- 162- إبراهيم القادري بوتشيش: المغرب والأندلس في عصر المرابطين، المجتمع- الذهنيات- الأولياء، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1993، ص141.
- 163- إبراهيم القادري بوتشيش: تاريخ المغرب الإسلامي، قراءات جديدة في بعض قضايا المجتمع والحضارة، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1999، ص107.
- 164- الطاهر بونايب: المرجع السابق، ص179
- 165- إبراهيم القادري بوتشيش: المهمشون، المرجع السابق، ص186.

- 166- الطاهر بونابي: المرجع السابق، ص179.
- 167- ابن مريم: البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، تج محمد أبي شنب، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، 1986، ص111.
- 168- ابن مرزوق الخطيب: المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن تج ماريا خيسوسبيغيرا، ثق محمود بوعيداد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 1481 هـ/ 1981 م، ص 420.
- 169- الطاهر بونابي: المرجع السابق، ص181-182.
- 170- نفسه، ص183.
- 171- إبراهيم القادري بوشيش: المغرب والأندلس في عصر المرابطين، المرجع السابق، ص148، 149.
- 172- عبد العزيز فيلاي: المرجع السابق، ص255.
- 173- الطاهر بونابي: المرجع السابق، ص 191.
- 174- محمد فتحة: المرجع السابق، ص126، 135.
- 175- يمينة كياس: الدور السياسي والعلمي للفقهاء في عهد الدولة الفاطمية بالمغرب الإسلامي (296هـ- 361هـ/ 909م- 972م)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، 2015-2016م، ص282.
- 176- رفيق خليفي: البيوتات الأندلسية في المغرب الأوسط من نهاية القرن 3هـ إلى نهاية ق 9هـ، شهادة لنيل الماجستير في التاريخ والحضارة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2007-2008م، ص142.
- 177- إبراهيم القادري بوتشيش: المهمشون، المرجع السابق، ص182.
- 178- الحسن السايح: الحضارة الإسلامية في المغرب، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط2، 1986، ص161.
- 179- عباس نصر الله سعدون: دولة المرابطين في المغرب والأندلس عهد يوسف بن تاشفين، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1985، ص22.
- 180- هناء شقطي: الخطاب الفقهي والريف في المغرب الأوسط من خلال الدرر المكنونة في نوازل مازونة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، تخصص تاريخ الريف والبادية، جامعة قسنطينة 2، 2012-2013م، ص 56.